

## بيان



### حكم محكمة كوبنلز الألمانية يجب أن يدفع دول العالم لإيقاف التعذيب في مراكز احتجاز النظام السوري، الذي يشكل جرائم ضد الإنسانية

مارست الأجهزة الأمنية عمليات التعذيب بحق جميع المعتقلين، ولا يكاد يكون هناك معتقل واحد لم يتعرض لشكل من أشكال التعذيب، وقد بلغ التعذيب الذي مارسته الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري، والتي تتبع مباشرة لرئيس النظام السوري بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة، بلغ هذا التعذيب مستوى الجرائم ضد الإنسانية منذ 15/أيلول/2011 بحسب تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان<sup>1</sup>، وكذلك بحسب تقرير لجنة التحقيق الدولية الصادر في 23/ تشرين الثاني/ 2011<sup>2</sup>، وكان يفترض استناداً إلى تلك التقارير أن يتحرك مجلس الأمن لوقف الجرائم ضد الإنسانية، لكن شيئاً لم يحدث، ثم صُدم العالم بصور قيصر، ولم يحدث أي تحرك جدي لإيقاف جريمة التعذيب الوحشي، حيث أن إيقاف الجرائم هو من

<sup>1</sup> الأمم المتحدة، المفوضية السامية لحقوق الإنسان، تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، <https://undocs.org/ar/A/HRC/18/53>.

<sup>2</sup> الأمم المتحدة، المفوضية السامية لحقوق الإنسان، لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، التقرير الأول، <https://undocs.org/ar/A/HRC/S-17/2/Add.1>.

أسمى درجات المحاسبة، وهو ما فشل فيه مجلس الأمن والمجتمع الدولي حتى الآن، وقد بلغت حصيلة المواطنين السوريين الذين قتلهم النظام السوري وأجهزته الأمنية بسبب التعذيب ما لا يقل عن 14315 بينهم 74 سيدة و173 طفلاً، بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

في 24/ شباط/ 2021، أصدرت محكمة كوبلنز الألمانية، قراراً قابلاً للاستئناف بسجن إياد. غ لمدة أربع سنوات وستة أشهر بتهمة التواطؤ وتسهيل ارتكاب جرائم تعذيب لقرابة ثلاثين معتقلاً، إياد. غ هو مساعد أول في فرع الخطيب، انشق عن النظام السوري مطلع عام 2012، وقد وصل إلى ألمانيا في نيسان/ 2018، وتم اعتقاله في شباط/ 2019، وبدأت محاكمته في نيسان/ 2020، وقد ساهمت عدة عوامل في تخفيف الحكم الصادر بحق إياد، من أبرزها انشقاؤه عن النظام السوري، اعترافه بارتكاب انتهاكات، تعاونه مع الادعاء، تقديم معلومات مهمة عن أساليب التعذيب ومنظومته المتوحشة في الأفرع الأمنية، لم يكن مسؤولاً رفيع المستوى في التسلسل الهرمي في فرع الخطيب 251.

لقد أُكِّدت هذه المحاكمة بالأدلة المتعددة على أن منظومة التعذيب الممارسة في مراكز الاحتجاز التابعة للأجهزة الأمنية في سوريا هي الأفظع على مستوى العالم، ونشير في هذه المناسبة إلى أنَّ عمليات التعذيب ما زالت مستمرة حتى الآن، فلا شيء يدعونا للاعتقاد بأنها توقفت أو أن النظام السوري قد ارتدع عن ممارسة جريمة التعذيب، حيث إننا ما زلنا حتى الآن نوثق حالات وفيات بسبب التعذيب، ولدينا تخوف جدي على مصير قرابة 131 ألف معتقل لا يزالون لدى النظام السوري حتى الآن، ونأمل أن تُشكَّل هذه المحاكمة دافعاً حقيقياً للمجتمع الدولي للتحرك العاجل نحو إنقاذ من تبقى من المعتقلين من التعرض لأساليب تعذيب بربرية، وأن تساهم في تسريع عملية الانتقال السياسي عبر الضغط على النظام السوري وحلفائه للقبول بانتقال سوريا نحو دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان.